

المحاضرة الرابعة / (الإمامة وفق رؤية أهل البيت)

قبل البدء في هذا الموضوع لا بد من التعرف على معناها باختصار وفق مدرسة أهل البيت , واشمل ما عرفت به الإمام ما نقل عن الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية , ان الإمامة " موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا , وعقد لمن يقوم بها في الأمة واجب الإجماع " , فهو يرى أنها ترتكز على ان الإمام هو القائد والزعيم السياسي المسؤول عن إدارة شؤون الناس بمختلف جوانب الحياة , وعليه فالخليفة هو رأس الهرم السلطوي ويتم اختياره كخليفة او إمام وفق الآية الكريمة {وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ} لان الخلافة هي شأن دنيوي قرره أهل الحل والعقد .

أما الإمامة وفق مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) فيعرفها الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بقوله

ان الإمامة هي منزلة الأنبياء وارث الأوصياء , ان الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومقام أمير المؤمنين (عليه السلام) وميراث الحسن والحسن عليهما السلام , ان الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين , إن الإمامة أس الإسلام النامي وفرعه السامي , بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف , الإمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة , الإمام أمين الله في خلقه وحقته على عباده وخليفته في بلاده والداعي الى الله والذاب عن حرم الله فهو نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة , عالم بالسياسة مستحق للرئاسة , مفروض الطاعة , قائم بأمر الله عز وجل , ناصح لعباد الله حافظ لدين الله , ويتضح من خلال هذا التعريف .